

الإفلاس يسيطر على بنك أهداف التحالف في اليمن



التغيير

أثار قصف تحالف آل سعود إسطبلات الخيول في الكلية الحربية في صنعاء اليمنية انتقادات واسعة وسخرية من تكريس إفلاس بنك التحالف.

وأدت غارات التحالف إلى نفوق 70 حصاناً عربياً أصيلاً وإصابة 30 آخرين ضمن إجمالي 40 غارة جوية تم شنّها في صنعاء والحديدة ومعدة ومأرب، رداً على استهداف أنصار الـ للرياض بصواريخ بالستية.

وكانت إسطبلات الخيول العربية في الكلية الحربية هدفاً لـ6 ضربات جوية، فيما تفرقت باقي الضربات بالعاصمة على مواقع تعرضت لمئات الغارات منذ بدء العمليات العسكرية قبل 5 سنوات.

في المقابل، استكمل أنصار الـ سيطرتهم بحريّة تامة على آخر قاعدة عسكرية للقوات التابعة لحكومة هادي بمحافظة الجوف، معسكر البنات الاستراتيجي، فضلاً عن منطقة المرازيق، لتصبح مأرب النفطية

وقال ناشطون إن تحالف آل سعود ترك أرتالاً عسكرية حوثية في مناطق صحراوية مكشوفة بالجوف، وذهب ليقصف الخيول في صنعاء مستعرضاً قوته في أحياء سكنية.

وهذه ليست المرة الأولى التي يقصف فيها التحالف أهدافاً تُعدّ ثانوية، فقد استحوذت قاعدة الديلمي الجوية التي تعرّضت لأولى الغارات، فجر 26 مارس/ آذار 2015، على نصيب الأسد طيلة السنوات الخمس الماضية، ومع تكرار الضربات عليها، باتت القاعدة المحاذية لمطار صنعاء مثاراً لتهكم اليمنيين الذين يرددون بأنها تحولت إلى حقل آبار مياه ارتوازية حفرتها صواريخ التحالف.

وينطبق الأمر على معسكرات عطّان والنهدين والحفا، وهي جبال شاهقة تطوق صنعاء، كانت مليئة بمخازن أسلحة ومعسكرات لقوات الحرس الجمهوري، قبل أن يسيطر عليها أنصار الـ عند السيطرة على العاصمة في 21 سبتمبر/ أيلول 2014.

ويتركز ثلثا الترسانة التسليحية لأنصار الـ بالفعل في صنعاء، كما انتقل إليها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، حيث استقبل فيها المبعوث الأممي مارتن غريفيث مراراً، بعد استقباله المبعوثين السابقين في مسقط رأسه صعدة.

وبعض غارات التحالف في أولى سنوات الحرب، نجحت في دك مخازن أسلحة حوثية على تخوم صنعاء، خصوصاً في عطّان والحفا، لكنها تحولت ومعها العشرات من المعسكرات والكتليات الحربية إلى مناطق مهجورة بعد سحب أنصار الـ لترسانة السلاح منها، ونقلها إلى أماكن مجهولة.

وكان التحالف اعتمد في مطلع الحرب على نائب الرئيس اليمني علي محسن الأحمر، وعدد من القيادات التي انخرطت تحت لواء قوات هادي، كمصدر كبير لبنك المعلومات العسكرية.

وبعد انشقاق الرئيس السابق علي عبد الله صالح عن أنصار الـ في ديسمبر/ كانون الأول 2017، شكّل ضباط الحرس الجمهوري مصدراً إضافياً هاماً للمعلومات، وكشفوا عن مواقع ومخازن أسلحة هامة.

واعتماد التحالف بعد كل غارة جوية في صنعاء، على التفاخر في بيانات صحافية لاحقة بـ "عمليات نوعية"، فيما تحتفي وسائل إعلامه بالمفردات نفسها التي لا تخرج عن "تدمير القدرات النوعية المتقدمة

لأنصار اﻻ وأماكن تخزين وتجميع وتركيب الصواريخ البالستية والطائرات من دون طيار"، إلا أن خبراء عسكريين يؤكدون أن الغارات تكشف عن إفلاس متواصل وعقم بالمعلومات العسكرية على الأرض في مناطق أنصار اﻻ.

في السياق، ذكر الضابط السابق في الحرس الجمهوري الموالي لصالح مختار السامعي، أن النظام السابق شيد عشرات مخازن الأسلحة السرية في جبال صنعاء، خصوصاً في عطّان وتلة التلفزيون ومعسكر الحفا في نقم، بمساعدة خبراء عراقيين وأردنيين.

وأشار الضابط الذي تحول للعمل مع القوات التابعة للشرعية منذ 5 سنوات إلى أن "الأسلحة التي كانت موجودة في مخازن الحرس الجمهوري بإمكانها تمويل قتال أنصار اﻻ لعشر سنوات، فهناك ملاجئ ومخازن ضخمة في صنعاء لن يتمكن الطيران من تدميرها بسهولة".

وأضاف: "يدرك التحالف أن أنصار اﻻ لن يكون بمقدورهم نقل كل ترسانة الأسلحة إلى أحياء سكنية، لذلك يكرر غاراته العشوائية في الأماكن نفسها من دون تنويع ضرباته، ففي عطّان، هناك مخازن تمتد بعمق 800 متر في الجبال، ولن يكون بمقدور الطيران تفجيرها إلا إذا هبط إلى مستوى منخفض وقصف بوابات تلك الكهوف".

وذكر السامعي أن "غالبية الصواريخ التي يستخدمها أنصار اﻻ حالياً بقصف مملكة آل سعود كانت موجودة في مخازن الجيش اليمني، وقد غيروا أسماءها فقط مع إضافة كميات من الوقود إلى محركاتها للحصول على مدى أطول"، لافتاً إلى أن "عمليات التطوير تتم بواسطة خبراء عراقيين في ملاجئ تحت الأرض بصنعاء، قبل نقلها إلى مناطق همدان وعمران وصعدة بهدف ضرب مناطق بمملكة آل سعود".

وكان التحالف أعلن بعد اندلاع الحرب بشهر فقط عام 2015، عن تدمير 80 في المائة من المقدرات الصاروخية والتسليحية لأنصار اﻻ.

ومع تصاعد وتيرة المعارك منذ مطلع العام الحالي وعودة الجماعة للهجوم على الجوف ومأرب، اتهمت كل من حكومة هادي وآل سعود إيران بتهريب الأسلحة لأنصار اﻻ، رغم الحظر الجوي المفروض منهما على المنافذ البحرية والجوية والبرية لليمن!.

وأكد مصدر عسكري يمني أن مخازن الأسلحة التي كان يملكها نظام صالح مكدسة بآلاف الصواريخ الروسية

القديمة، وأن توءد أنصار اٲ بقدرات نوعية ”يعني أنه قد تمكن من إصلاح التالفة منها، وهي بالمئات وقد خرجت من الخدمة، وليس بمقدور أحد سوى خبراء عراقيين أو أردنيين معالجة بطارياتها ومعامل الوقود الخاصة بها“.

وأضاف: ”مخزون السلاح لأنصار اٲ لن ينضب أو يستنزف خلال سنوات مقبلة، لقد ورث تركة النظام السابق الذي كان يخصص ثلثي ميزانية الدولة سنوياً لشراء أسلحة روسية، بالإضافة إلى أن التركيبة القبلية في صنعاء تحتم على غالبية الأشخاص تخزين جميع أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة التي سيحاربون بها“.

ووفقاً لمصادر عسكرية، فإن صواريخ ”كورنيت“ الحرارية لم تكن موجودة في مخازن الجيش اليمني قبل سيطرة أنصار اٲ عليها، ومن المحتمل أنها وصلت عبر البحر، وبدأت الجماعة باستخدامها كسلاح نوعي لإعطاب دبابات وآليات التحالف السعودي.

ولا يزال أنصار اٲ يملكون كميات من الأسلحة النوعية التي يُتوقع استخدامها في معركة مأرب. وحسب مصادر متطابقة، فإن المدفع عيار 130 ميليمتراً ذاتي الحركة الموجود في مخازن الجيش اليمني منذ أيام الاتحاد السوفييتي لم يستخدم بعد، وبحاجة إلى مناطق مفتوحة كمحارى مأرب.

ومع تحشيد أنصار اٲ آلاف المقاتلين لاجتياح مأرب، وعدم نجاح التحالف بضرب تلك الأرتال إلا في مرات نادرة، يبرز الخلل عبر تكرار الضربات العشوائية في ظل فقدان المصادر الاستخباراتية الضرورية ميدانياً لمعرفة مسارات تحرك جافل أنصار اٲ من محافظة إلى أخرى.